



لمن يومه الأهم



s.sbe@hotmail.com

سالم إبراهيم السبيعي

أبوعدنان

حتى في وفاتك

قدمت درسا

لن أتكلم عن العملاق الكويتي عبدالحسين عبدالرضا، فأني كلام عنه لن يوفيه حقه، ولن يكون كلامي أفضل مما قيل فيه، ولكن لماذا؟ لماذا لم يستمتع أبوعدنان بهذه المحبة واللحمة الوطنية التي صنعها! لماذا لم يشعر بها في حياته؟ رغم أنه نادى بها في كل أعماله، بل لماذا يظهر معدن الشعب الكويتي في المناسبات والكوارات فقط؟ أيام الاحتلال اختلطت دماء شباب المقاومة من كل الاطراف في «بيت القرين» وعلى بلاطة واحدة، واليوم اختلطت دموع الشعب الكويتي برحيل أبوعدنان. لو بحثنا عن حسنة واحدة للاحتلال لقلنا انها التلاحم والروح الوطنية للكويتيين لدرجة أن العدو الغاصب لم يجد خائنا كويتيا واحدا، إنه «الولاء الكويتي» الذي يحبو كل ولاء، فمن حمل هوية الكويت يحلف ويقسم أن لا ولاء ولا انتماء إلا للكويت، وكان درسا بأن الولاء لا يتجزأ، فكانوا حقا كويتيين. إن وفاتك يا أبوعدنان أشعلت الروح الوطنية، وأعدت طعم ومذاق للحمة والولاء الوطني، فكل عيون شعب الكويت بكل اعراقه وطوائفه تقاطرت دموعها حزنا عليك، فهؤلاء جيرانك العوازم الغوا حفلة زواج ابنهم الى موعد آخر حزنا وتضامنا ومشاركة لاهل بيت أبوعدنان.

هذي هي الكويت لا «O» ولا «B» فصيلة دم الكويتي، إن ما يجري في عروقتنا هو دم فصيلته «الحب والولاء للكويت».

رحيلك يا أبوعدنان رغم انه حسرة في قلوبنا، زاد من حسرتنا انه في أغسطس المشؤوم (نكزى الاحتلال) لكنك كما عودتنا تصنع من المر حلوة ومن الحزن ابتسامة، وتزرع الفرحة والأمل في قلوبنا، فكلمنا تذكرنا مرارة الاحتلال الصدامي، تذوقنا حلوة التلاحم والتعااض والتضامن بين أهل الكويت والتي جسدتها أنت من خلال إبداعك المسرحي.

يشاء الله العلي القدير أن يضرب لنا مثلا آخر بشباب نزع الشيطان في عقولهم ونزع الولاء من قلوبهم فببوتوا الشر لوطنهم معتقدين ان ما يسعون له هو الافضل، وان ما سمعوه اثناء غسيل أمخاخهم واقع، فكان الله لهم بالمرصاد فكشف نواياهم فصدرت الاحكام النهائية فهربوا.

ما أفرحني ليس القبض عليهم أمس قبل أن يوارى جثمان أبوعدنان لثواه الاخير ولكن لانهم شعروا وأحسوا بأن شعب الكويت عائلة واحدة رغم اختلاف اسمائهم، وان تأثير نيا وفاة ابن الكويت عبدالحسين عبدالرضا الذي نزل كالصاعقة على مسامع الكويتيين أنزل دمعهم فور سماع الخبر (كانها بالريموت كمنترول) لا تعرف صاحب هذه الدمعة حضري - بدوي - شيعي - سني هذي هي الكويت، اذا اصابها ألم تتداعى لها كل الشعب بالفزعة والنخوة وبالخلق العظيم. لقد أعلى ابن الكويت عبدالحسين عبدالرضا آخر درس من دروسه في حب الوطن، «فليت قومي يعلمون»..

نسال الله العلي القدير أن يرحم أبوعدنان وأن يغفر له ويسكنه فسيح جناته وأن يأجره ويثيبه على كل ابتسامة صنعها «صدقة».. حين فقدنا الوطن كنا كالجسد الواحد، وحين فقدنا مواطننا كان شعورنا واحدا. إنها الكويت.. تحبها، تحبك.

هذه المراجعة وهو القامة الفنية الشامخة وصاحب التجربة الثرية، وأنا شاب بالكاد مشيت في مشوار الصحافة والفن والأدب. فقال: «أنا ارتاح لفهمك للأمور يا صلاح.. وهذه المسرحية «فرحة أمة» راح نعرضها أمام قادة دول الخليج ضيوف الأمير.. واحتاج لأكثر من رأي حول النص كي أضمن تقديم العمل بصورة جيدة».. خرجت من مكتبه وأنا أشفق عليه من هذه الروح الفنية الملتهبة بين جوانحه، وأدرتك يومها أن الهفوات الفنية الصغيرة التي قد تحدث في أعمال هذا الفنان الكبير إنما تحدث بسبب أن الكمال لله وحده. رحمة الله عليك أيها الفنان الجميل والإنسان النبيل.

الراحل، رحمة الله عليه، يطلب من «ولد فريجهم» حسب وصفه لي، أن أقوم بزيارته لتناول طعام الغداء معه في مكتبته في المسرح الوطني، وحين حضرت وبعد السلام والكلام والطعام المكون من «مربين ودقوس صبار» شرع أبو عدنان في قراءة نص قام بكتابته لمسرحية جديدة، وطلب مني الانتباه وإبداء الملاحظات حول أي كلمة أو موقف لا «استسيغه» وعلى عادة الفقيذ و«قفشاته» الضاحكة توقف بعض الوقت عند كلمة «استسيغه» وحين فرغ من قراءة النص (الذي لم أعلق عليه ولم أبد أي ملاحظة) نهض من مقعده واحتضني بحبة غامرة وشكرني بتواضع جم أدهشني!

□ □ □

سألتك عن سبب دعوتي وإشراكي في

www.salahsayer.com

@salah_sayer

صلاح السايبر

بحكم تجربته العملية الطويلة وتعدد مواهبه الفنية، كان الفنان الراحل عبدالحسين عبدالرضا غزير الإنتاج، وقد قدم أعمالا مشهودة وبارزة رسخت في ذاكرة الناس العرب كممثل الجبال الرواسي، غير أن الكمال لله وحده، فقد كان يحدث أن تلحق هفوات فنية في بعض تلك الأعمال أو جزء منها. وحين يأتي حديث المجالس عن تلك الهفوات الصغيرة في أعمال ذلك الفنان الكبير كانت النظرات تنجبه صوبتي متبوعة بالسؤال «ليش ما تنتقد عبد الحسين؟! وكانت إجابتي الدائمة بالرفض القاطع وتأكيد النزلة الإنسانية والفنية الرفيعة لهذا الفنان الإنسان، ثم أقوم بسرد القصة التالية.

□ □ □

في عام 1984 تلقيت اتصالا من الفنان

السايرزم



رحيل.. قارئ النصوص

مسار حر



Q8naifQ8@gmail.com

نايف الجاسبي الظبيري

«حسينوه» أنت معنا حيث ذهبنا

الحياة شعبة من شعب الإيمان وخصلة أصيلة منه ومن يفقدها فقد اختل إيمانه، نعم نترحم على الفنان الكبير عبدالحسين عبدالرضا ونحبه وأفقدناه، فهو من رسم الابتسامة على وجوهنا وأدخل السرور إلى قلوبنا ولم يصدر إلينا الحزن إلا بوفاته، كبرنا على صوته وابتساماته وكبر معنا حتى أحسسنا بوجوده بيننا كأحد أصدقائنا المقربين أو أحد أفراد أسرتنا. فنان رسم

الى كل متخلف وقليل حياء وأدب، الى كل غشاش منتحل صفة رجال الدين ويعتاش منها، اعلم أنك الى العدم ولن يلتفت الغيم الى جاكيتك المطري الذي تتشدد به أمامنا بل ستبتل ويتعداك المطر، حسينوه أو حسين أو عبدالحسين أو العم بوعدنان ستبقى معنا حيث ذهبنا ولن نملك أبدا، وأسأل الله عز وجل أن يرحمك ويتجاوز عنك ويجعل مثواك الجنة.

ملاح الفن الكويتي وساهم في كتابة تاريخنا القريب كامة بين الأمم لها ماضيها وتطلع لمستقبلها وكان هذا العلم أحد أهم رموز الحاضر والتواجد الكويتي بقوته الناعمة التي يصدرها الفن والثقافة والإعلام الذي يكون الصورة النمطية لنا كامة عند الشعوب الأخرى، وهذا أبسط رسائل الفن الذي أدار أركانه فناننا الراحل بكل قدرة وحب وتفان حتى أحزن وأبكي الكويت كلها بفقده.



alayaaf_79@hotmail.com

حجوة وطاري

دلال العياف

والرحمة، عمل في وزارة الارشاد والأنباء «وزارة الاعلام حاليا» في المطبعة في العام 1956 حتى وصل الى منصب مراقب عام قسم الطباعة عام 1959 الى ان قرر التقاعد، ليتفرغ لادارة شركته «فنون» وهو مؤسس قناة «فنون» الكوميدية. هو عملاق الفن الخليجي الكبير الذي أسعدنا بطلته عبر الشاشة الصغيرة في موسمين رمضانين متتاليين وأمتعنا بأفقيته التي تهجنا واعتبرناها كنيا مؤرخا لمآثوراته وكلماته الراسخة في أذهاننا.

جمعنا كعوائل كويتية وخليجية وعربية أمام شاشة التلفزيون، ينكرنا بزمان مضى واستطاع ان يعيده لنا بسهولة، وبعد ان حرمننا طلته فهو كرز الساحة الفنية الذي ملأ أرشيفها اذاعيا وتلفزيونيا ومسرحيا وأثرى المكتبة الاعلامية بما قدمه من روائع.

ومن ينسى دنجان الشاشة الذي علمنا

وهل رحل؟! جثماننا وليس روحا فروحه ترفرف مع كل رفرقة لعلمنا، فهو علم من اعلام هذا البلد الذي كم وكم نادى باسمه ودافع عن اسمه ورفع كل حرف من اسمه في سماء الكويت والخليج والوطن العربي بأسره.. ادمى قلوبنا حزنا وهو الذي لاطما اسعدنا بعباءاته الامتنائية، هو رجل الضحكة، هو رجل البسمة التي رسمها على شفافنا أعواما وأعوام. اسم النجم الكبير عبدالحسين عبدالرضا عملاق المسرح، لمع وتلألأ في سماء الفن بالكويت والخليج العربي منذ أول مرة وقف بها على خشبة المسرح، قدم عبر تاريخه الطويل أنجح المسلسلات والمسرحيات والاوربيات، فتاريخه لا يختزل في سطور، أثرى بها بوعدنان مكتبة التلفزيون في الكويت والخليج.. هو الذي ولد في سنة 1939 وعاش طفولته في فريج العوازم، تلقى تعليمه في الكويت حتى مرحلة الثانوية العامة في مدرستي المباركية



a.alsalleh@yahoo.com

د.عبدالهادي الصالح

ما أحلى اسمه ورسمه

رغم جمهوره العريض، وفنه الساخر الهادف، استطاع بطلته الحلوة، وقفشاته التلقائية ان يجمع الاسرة الكويتية كلها حول مسلسلاته التي لا تمل، بل تزداد رونقا، وتعيد الابتسامات والضحكات مرات ومرات. ما أكثر الممثلين المبدعين، ولكن ما كان يميز عبدالحسين عبدالرضا، رحمه الله، انه كان يتقمص بجدارة ودقة الرجل الكويتي في الزمن القديم، المغامر، بسجيته وصرأحته، في مظهره وحركاته، وفي كلماته العتيجة. يذكرني دائما بالمرحوم الاستاذ الفنان أيوب حسين الذي حفظ التراث الكويتي الشعبي بتفاصيله الدقيقة، بريشته الملونة وقلمه الرشيق.

لم يتدثر باسم عائلته، ولكن خلق من اسمه رمزا معشوقا للجماهير. أذكر في مقابلة فضائية انه رفض ان يغير اسمه كمنهزم، بل بدا معتزلا به، هذا الاسم كان ولا يزال حتى بعد وفاته، سببا لمرمي قلة من المتعصبين الذين يجدون في اسمه شركا بواحا!

والواقع ان كلمة عبد مفردة من العبيد الذين كانوا في التراث يخدمون سيدهم المخدم، فهو يتشرف بأن يكون خادما لسيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام، مثلما كان المرحوم والده خادما للإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام.

ونودع المرحوم الفنان المحبوب عبد الحسين عبد الرضا كما يودع في صلاة الميت الواجبة قبل دفنه:

اللهم إن هذا عبدك وابن عبدك وابن أمتك نزل بك وأنت خير منزلول به، اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيرا وأنت أعلم به منا، اللهم إن كان محسنا فزد في إحسانه، وإن كان مسيئا فتجاوز عن سيئاته وأغفر له، اللهم اجعله عندك في أعلى عليين واخلف على أهله في الغابرين، وارحمه برحمتك يا أرحم الراحمين.

نظرات



bodatalal@me.com

محمد هلال الخادي

نبيك وأنت الذي أسعدتنا..

وداعا عبدالحسين عبدالرضا

أنتمي لجيل السبعينيات الذي فتح عينوه على مسلسل الاقدار عام 1977، فتكونت بينه وبين عمالقة الفن الكويتي الاصيل علاقة فرح وابتسامة وضحكات رسمها هؤلاء الكرام، حفظنا أعمالهم وعشقناهم وكبرنا معهم، كانوا جزءا من حياتنا، بل جزءا كريما من أسرتنا جميعا، دخلوا بيوتنا وزرعوا البهجة في قلوبنا، عشنا معهم وتعلمنا منهم، ولانزال إلى اليوم، نردد اقوالهم وتعليقاتهم ونكاتهم وقفشاتهم، وإذا أردنا أن نرسم ابتسامة في وجه عزيز، نرسل له رسالة فيها أحد المشاهد من أعمالهم، لذلك لا غرابة في أن نبيكي رحيلهم، وكم بكينا لرحيلهم المؤلم الواحد تلو الآخر، إلى أن جاء اليوم الذي نبيكي فيه العملاق والرمز عبدالحسين عبدالرضا رحمه الله، رجل لا يزايد أحد على كريم خلقه ووطنية وعبقريته وحبه للجميع.

عبدالحسين عبدالرضا اختار الفرح، واستثمر في الابتسامة، وراهن على المحبة، فبادلته الجماهير الحب والاحترام والتقدير والدعاء الصادق له في ظهر الغيب. وليس غريبا أن يتجاوز محبوبه حدود الوطن الحبيب الكويت، إلى حدود العالم كله، فهو لم يبخل بالابتسامة يوما، ووزع الفرح على الجميع في كل مكان، بلا تمييز. ولم يكن يوما أسير انتماء غير انتمائه لوطنه وإنسانيته الكبيرة، فعالج في أعماله الخالدة قضايا الناس وهمومهم، حارب الفساد ودافع عن البدون وانتقد السليبيات، دون أن يجرح أو يهين أو يبتذل، بل كان دائما عبقري الموقف وأصيل المبدأ ويعيد النظر.

رحمك الله أبا عدنان، والله لقد أبكنا رحيلك، فإن لم يكن في مسيرة 56 عاما من العطاء المميز ما يستوجب علينا الوفاء لك فأني معنى للوفاء يبقى إذن؟! وخالص العزاء لاله الكرام ومحبيه في كل مكان، ونسال الله العلي القدير أن يكتب له الرحمة والمغفرة ويسكنه فسيح جناته، وأن يسعده في الدار الآخرة كما أسعدنا في الدنيا، ونسال الله العلي القدير أن يحفظ بلادنا ويحفظ علينا نعمة الأمن والرخاء والوحدة والمحبة والسلام، فهذه كانت دائما رسالته ودعاه.. اللهم آمين.